Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابن سلام ، والفقرة التى تتصل بتاريخ النقد فى الكتاب تقول : إن كل ماوجد من النقد هو أفكار فردية وآراء لبعض كبار الأدباء المنثورة ، وتراجمهم ، ومن أراد أن يطلع على ذلك فليراجع مقدمة « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ومقدمة « جمهرة أشعار العرب » لابن أبى زيد الخطاب وترجمة النابغة الذبيانى فى الأغانى وغيره من فطاحل الشعراء كجرير والفرزدق والأخطل وأمثالهم(١) .

وفى هذه الدراسة عالج الأستاذ أحمد ضيف أشكال الشعر المصنوع فيقول عن الرواية فى الحديث : "أنها وصلت إلى أعلى درجات الدقة والاتقان ثم يتساءل هل هذه العناية بنفسها وجدت فى رواية الشعر ؟ ويجيب : هذا مالا يمكن الجزم به بدليل مانسب إلى الرواة ، وبدليل مانراه من الاختلاف فى ذلك فإن بعض الأشعار لايزال قائلها مجهولا ، ولكن لايذهب فى الأمر إلى غايته ، يقول : إذا اتبعنا الطرق العلمية المحضة التى تقول إنه لايصح الجزم بشىء إلا إذا ثبت بدليل قطعى ، فلا يصح التصديق بذلك تصديقا تاما لايحتمل عدم الصحة ، وأما إذا نظرنا بنظرة المتساهل الذى يحسن الظن ، ولا يقيد نفسه بالقواعد والقوانين العلمية ، فإننا لانجارى هؤلاء فى شكهم خصوصا أنه من المستحيل أن تكون كل هذه الأشعار أو أكثرها مخترعة ، أو منسوبة إلى غير قائلها بدون سبب ولا داع إلى ذلك ، وإذا كذب الرواة أو دسوا على بعض الشعراء شيئا ، فان ذلك لايمكن أن يصل إلى مقدار مانعرفه من الشعر الجاهلى .

وكيف يمكن اختراع هذا الشعر الكثير وبه العبارات والأساليب مايدل على أنه بدوى صرف ، وأى أنسان يمكنه أن يحصل على هذه القدرة ليشغل وقته وينسب إلى غيره وكان أولى به أن يذكره لنفسه ليفتخر به . أنرمى كل الرواة وعلماء اللغة والأدب بالكذب ؟ أو نتهمهم بعدم الثقة ، لأن حمادا أو غيره كذب مرة أو مرتين ؟ وهل يصح أن نحكم على البلد أجمع بالمرض لأن بها إنسانا مريضا ؟(٢) .

ثم يتهم الأستاذ أحمد ضيف جماعة المستشرقين بالمبالغة فى تعقب مسألة الشعر المصنوع .

(١) أحمد ضيف : مقدمة لدراسة البلاغة ١٦٥ ــ الطبعة الأولى ١٩٢١م ، مطبعة السفور بالقاهرة

(٢) أحمد ضيف : مقدمة لدراسة البلاغة ٦١ ، ٦٢